

والبلاغة في عرف بعض الناس كما ذكر اخوان الصفا « معرفة
مواضع الفواصل المطلوبة بالفاظ مفهومة ، والبليغ هو الذى لا يؤتى
سامعه من سوء افهامه ، والفهم الذى لا يأتى بسوء من يريد افهامه
بتقصير عن البلاغة في خطابه أو كتابة ، فيخرق بفهم وصفاء ذهنه تلك
الحجب الحائلة بينه وبين المعنى الذى يقدر على الفهم ، لأنه يجرده
من تلك الشوائب المعوقة له عن البيان والايضاح » (٤١) .

وسواء أكانت البلاغة هي الايجاز أم المتوسط بين الايجاز
والاطناب أم توصيل المعنى الى السامع في صورة واضحة بينه وبالفاظ
مفهومة ، فإنها لم تأخذ دلالتها الاصطلاحية الدقيقة المشهورة ، وهي
مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، الا على يد البلاغيين المتأخرين مثل
النسكاكى (ت ٦٢٦ هـ) ، والخطيب القزوينى (ت ٧٣٩ هـ) وغيرهما .

ونجد تلك الدلالة الواسعة للبلاغة التى أشار اليها اخوان الصفا
مسجلة في كتب المتقدمين أيضا مثل البيان والتبيين للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ،
وعيون الأخبار لابن قتيبة الدينورى (٢٧٦ هـ) ، وغيرهما .

فقد نقل الجاحظ عن كلثوم بن عمرو العنابى (ت ٢٢٠ هـ) قوله
عن البليغ : « كل من أفهمك حاجته من غير اعادة ولا حبسة ولا استعانة
فهو بليغ » (٤٢) .

كما نقل الجاحظ عن الأصمعى (ت ٢١٦ هـ) قوله عن البليغ « من
طبق المفصل وأغناك عن المفسر » (٤٣) .

(٤١) انظر : المرجع السابق .

(٤٢) انظر : البيان والتبيين ج ١/١٠٦ تحقيق : عبد السلام
هارون . القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

(٤٣) انظر : المرجع السابق .